

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

طبقات الشعراء .

ثم قال ابن رشيق في باب آخر : طبقاتُ الشعراء أربع : جاهلي قديم ومُخَضَّرَم - وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام - وإسلامي ومُحَدَّث ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا فليعلم المتأخِّر مقدارَ ما بقي له من الشعر فيتصفح أشعارَ مَنْ قبله لينظرَ كم بين المُمُخَضَّرَم والجاهلي وبين الإسلامي والمُخَضَّرَم وأن للمُحَدَّث الأول فضلاً عن بعده دونهم في المنزلة ففي الجاهليين والإسلاميين مَنْ ذهب بكل حلاوة ورشاقاةٍ وسبق إلى كُلِّ طلاوة ولَبَّاقة .

قال أبو الحسن الأخفش : يقال : ماء خَضَّرَم إذا تناهى في الكثرة والسعة فمنه سُمِّي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مُخَضَّرَمًا كأنه استوفى الأَمْرَيْن . قال : ويقال أُذُنٌ مخضمة إذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام . وحكى ابن قتيبة عن الأصمعي قال : أَسْلَم قومٌ في الجاهلية على إبل قطعوا آذانها فسمِّي كل من أدرك الجاهلية والإسلام مُخَضَّرَمًا وزعم أنه لا يكون مُخَضَّرَمًا حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبي وقد أدركه كبيراً فلم يسلم .

قال ابن رشيق : وهذا عندي خَطَأٌ لأن النابغة الجَعدي ولَبَّيداً قد وقع عليهما هذا الاسم .

فأما علي بن الحسن كُراع فقد حكى : شاعر مُخَضَّرَم (بحاء غير معجمة) مأخوذ من الحضرة وهي الخَلْطُ لأنه خلط الجاهلية والإسلام . وقالوا الشعراء أربعة : شاعر خنْذِيز وهو الذي يجمع إلى جَوْدَة شعره روايةَ الجيّد من شعر غيره وسئل رؤية عن الفحول فقال : هم الرُّوَاة . وشاعر مُفْلِق وهو الذي لا رواية له إلاّ أنه مُجَوِّد كالخنْذِيز في شعره . وشاعر فقط وهو فوق الرديء بدرجة وشُعُور وهو لا شيء . قال بعض الشعراء : .

(يا رابعَ الشعراء كيف هجوتَنِي ... وزعمت أني مفْخَم لا أَزْطَقُ) - الكامل - وقيل بل هم : شاعر مُفْلِق وشاعر مُطَبِق وشَوَّيْعَر وشُعُور والمُفْلِق : الذي يأتي في شعره بالفَلَق وهو العَجَب وقيل : الداهية .

قال الأصمعي : الشَّوَّيْعَر مثل محمد بن حُمران بن أبي حُمران سماه بذلك